

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
جامعة غليزان  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: السنة الثالثة ليسانس نقد ودراسات أدبية.  
مقياس: نقد النثر القديم.  
السداسي الخامس.

الأستاذة : خلود نعيمة  
جامعة غليزان – الجزائر.  
[naima.khellouf@univ-relizane.dz](mailto:naima.khellouf@univ-relizane.dz)

المحاضرة: نقد النثر عند قدامة بن جعفر

تمهيد:

يعد كتاب نقد النثر أو كتاب البيان لقدامية بن جعفر؛ من أهم مصادر التراث النقدي العربي، ويخص بالذكر قضية البيان التي يتوقف على ذكر كتاب البيان والتبيين في مقدمته، ويشير إلى أن الجاحظ لم يوضح معنى البيان ولا وجوهه وبذلك فهو يحاول أن يشرح ما لم يذكره سابقه في هذا الباب.

بدأ كتابه بباب قسمة العقل، وقسمة العقل إلى موهوب ومكسوب؛ فكان الأول: ما جعله الله في جبلة خلقه، والثاني: ما أفاده الإنسان بالتجربة والعبر، وبالأدب والنظر. وأشار إلى أهميته من أحمد الناس عند الحكماء أصحاب عقلا وأكثرهم علما وأدبا<sup>1</sup>. العقل آلة البيان وترجمة الإبداع الأدبي شعرا كان أو نثرا.

جاء في الباب الثاني الذي له صلة مباشرة بالعقل؛ تحت عنوان: باب فيه ذكر وجوه البيان قائلا: (البيان على أربعة أوجه، فمنه بيان الأشياء بذواتها وإن لم تبين بلغاتها، ومنه البيان الذي يحصل في القلب عند إعمال الفكرة واللب، ومنه البيان الذي هو نطق باللسان، ومنه البيان بالكتاب الذي يبلغ من بُعد أو غاب)<sup>2</sup> فالكتابة وجه من وجوه البيان

عن المعاني التي في النفس، وهذا ما تنافس عليه الأدباء لتوضيحه، وطرق أبواب البيان وأساليبه مع إتقان علوم البلاغة للتمكن من تصريف وجوه الحديث والكتابة.

تحدث قدامة بن جعفر عن فن النثر في باب عنوانه ب: باب فيه المنثور وما جاء فيه، افتتحه بقوله: (وليس يخلو المنثور من أن يكون خطابةً، أو ترسلاً، أو احتجاجاً، أو حديثاً، ولكل واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل فيه)<sup>3</sup> وذكر هذه الوجوه بالتفصيل وعرفها، ثم طرح موضوعاتها، ومقام استعمالها، وخصائصها كالإيجاز والإطالة والموازنة بينهما. وأتى على ذكر نماذج من الخطب والرسائل، والوصايا والتوقيعات وكلها من فنون النثر الأدبي العربي القديم.

وتمت الأبواب التي تلي الباب السابق كلها تتعلق بالنثر وما يخص قواعد الجدل، وآدابه، وبإمكان الباحث الإطلاع على الكتاب للمدارسة أكثر، وفهم غاية قدامة ابن جعفر من تأليف كتابه هذا، وأهم الآراء النقدية التي اعتمدها فيه.

---

<sup>1</sup> - أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، نقد النثر أو كتاب البيان ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1980، ص 06.  
<sup>2</sup> - م ن، ص 09.  
<sup>3</sup> - م ن ، ص 93.